متن

كتاب توحيد العبادة من القرآن وصحيح السُّنَّة

تأليف

عبد الرحمن بن محمد بن موسى آل نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلّم على رسول اللَّه، وعلى آله، وصحبه.

١- بابٌ أقسام التوحيد ثلاثة

توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ١-٥].

وقوله: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

وقوله: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

وقوله: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦].

* * *

٢- بابُ تفسير توحيد العبادة ومعنى لا إله إلا الله

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٦].

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزُّخرُف: ٢٦-٢٨].

وقوله عن قوم هود عليه السلام: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠].

وقوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥-٣٦].

وقوله: ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**بُنِيَ الإسلَامُ عَلَى خَمسٍ: عَلَى أَن يُعبَدَ اللَّهُ وَيُكفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيتِ، وَصَومِ رَمَضَانَ**». أخرجه مسلم (١٦) (٢٠).

* * *

٣- بابُ شروط لا إله إلا الله
وهي: العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والقبول، والانقياد

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محمد: ١٩].

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وَقوله: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ۝٣٦ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣٧ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ۝٣٨ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات: ٣٥-٤٠].

وقوله: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ﴾ [لقمان: ٢٢].

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**». أخرجه مسلم (٢٦).

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَنَفِدَت أَزوَادُ القَوم، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحرِ بَعضِ حَمَائِلِهِم، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَو جَمَعتَ مَا بَقِيَ مِن أَزوَادِ القَوم، فَدَعَوتَ اللَّهَ عَلَيهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو البُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمرِ بِتَمرِهِ، - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ، قُلتُ: وَمَا كَانُوا يَصنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشرَبُونَ عَلَيهِ

المَاءَ-، قَالَ: فَدَعَا عَلَيهَا قَالَ حَتَّى مَلأَ القَومُ أَزوِدَتَهُم، قَالَ: فَقَالَ عِندَ ذَلِكَ: «**أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبدٌ غَيرَ شَاكٍّ فِيهِمَا؛ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**». أخرجه مسلم (٢٧) (٤٤).

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لَن يُوَافِيَ عَبدٌ يَومَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبتَغِي بِهِ وَجهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ النَّارَ**». أخرجه البخاري (٦٤٢٢).

وعن أَنَس بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحلِ قَالَ: «**مَا مِن أَحَدٍ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدقًا مِن قَلبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّار**»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُخبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَستَبشِرُوا؟ قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**»، وَأَخبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِندَ مَوتِهِ تَأَثُّمًا. أخرجه البخاري (١٢٨).

❊ ❊ ❊

٤- بابٌ توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات من براهين توحيد العبادة

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

وقوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

وقوله: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦].

وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله: ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧].

* * *

٥- بابٌ التوحيد فرض على جميع الثقلين

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقوله: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ١-٢].

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ رِدفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيرٌ؛ فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ هَل تَدرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟**»، قُلتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَن يَعبُدُوهُ وَلَا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَن لَا يُعَذِّبَ مَن لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا**»، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟، قَالَ: «**لَا تُبَشِّرهُم فَيَتَّكِلُوا**».
أخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠) (٤٩).

وعن عمرو بن عَبَسَةَ السُّلميّ رضي الله عنه قال: كُنتُ وَأَنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُم لَيسُوا عَلَى شَيءٍ وَهُم يَعبُدُونَ الأَوثَانَ، فَسَمِعتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخبِرُ أَخبَارًا، فَقَعَدتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمتُ عَلَيهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُستَخفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيهِ قَومُهُ، فَتَلَطَّفتُ حَتَّى دَخَلتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ، فَقُلتُ لَهُ: مَا أَنتَ؟ قَالَ: «**أَنَا نَبِيٌّ**»، فَقُلتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**أَرسَلَنِي اللَّهُ**»،

فَقُلتُ: وَبِأَيِّ شَيءٍ أَرسَلَكَ، قَالَ: «**أَرسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرحَامِ، وَكَسرِ الأَوثَانِ، وَأَن يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشرَكُ بِهِ شَيءٌ**». أخرجه مسلم (٨٣٢).

* * *

٦- بابُ فضل التوحيد

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِن العَمَلِ**». أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) (٤٦)، واللفظ للبخاري، ولهما زيادة: «**مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ**».

وعنه رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ النَّارَ**» أخرجه مسلم (٢٩).

وعن طارق بن عبداللَّه المحاربي رضي الله عنه قال: رَأَيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقِ ذِي المَجَازِ وَعَلَيهِ حُلَّةٌ حَمرَاءُ وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفلِحُوا**»، وَرَجُلٌ يَتبَعُهُ يَرمِيهِ بِالحِجَارَةِ، وَقَد أَدمَى عُرقُوبَيهِ وَكَعبَيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُطِيعُوهُ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ، قُلتُ: فَمَن هَذَا الَّذِي يَتبَعُهُ يَرمِيهِ

بِالحِجَارَةِ؟ قَالَ: هَذَا عَبدُ العُزَّى أَبُو لَهَبٍ. أخرجه ابن خزيمة (١٥٩)، وابن حبان (٦٥٦٢- الإحسان)، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ أَو بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً، فأفضلُها: قَولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان**». أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥) (٥٨)، واللفظ له.

وعن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللَّهُ عز وجل: مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثلُهَا أَو أَغفِرُ، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبرًا؛ تَقَرَّبتُ مِنهُ ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبتُ مِنهُ بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمشِي؛ أَتَيتُهُ هَروَلَةً، ومَن لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطِيئَةً لَا يُشرِكُ بِي شَيئًا لَقِيتُهُ بِمِثلِهَا مَغفِرَةً**». أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَن وَحَّدَ اللَّهَ وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مَن دُونِ اللَّهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**». أخرجه مسلم (٢٣) (٣٨).

وفي رواية: «**مَن قالَ لَا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مَن دُونِ اللَّهِ. . .**».

* * *

٧- بابُ صفة تحقيق التوحيد وفضله

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

وعَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تِسعَةً أَو ثَمَانِيَةً أَو سَبعَةً، فَقَالَ: «**أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟**»، وَكُنَّا حَدِيثَ عَهدٍ بِبَيعَةٍ، فَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟**» فَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟**» قَالَ: فَبَسَطنَا أَيدِيَنَا وَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «**عَلَى أَن تَعبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَالصَّلَوَاتِ الخَمسِ، وَتُطِيعُوا -وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً-: وَلَا تَسأَلُوا النَّاسَ شَيئًا**»؛ فَلَقَد رَأَيتُ بَعضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسقُطُ سَوطُ أَحَدِهِم، فَمَا يَسأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاه. أخرجه مسلم (١٠٤٣).

وعَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَدخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ هُم الَّذِينَ لَا يَستَرقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ**». أخرجه البخاري (٦٤٧٢)، ومسلم (٢٢٠)، واللفظ للبخاري، وفي لفظ: «**ولا يكتوونَ**».

* * *

٨- بابُ فضل الدعوة إلى التوحيد والبداءة به

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وعن سَهل بن سَعدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَومَ خَيبَرَ: «**لَأُعطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم أَيُّهُم يُعطاهَا فَلَمَّا أَصبَحَ النَّاسُ غَدَوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُم يَرجُونَ أَن يُعطَاهَا فَقَالَ: «**أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ**»؛ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشتَكِي عَينَيهِ، قَالَ: فَأَرسَلُوا إِلَيهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَينَيهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ فَأَعطَاهُ الرَّايَةَ؛ فَقَالَ علي رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُم حَتَّى يَكُونُوا مِثلَنَا؟؛ فَقَالَ: «**انفُذ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنزِلَ بِسَاحَتِهِم ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلَامِ، وَأَخبِرهُم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لأَن يَهدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَمِ**». أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

وعن ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ إِلَى نَحوِ أَهلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ تَقدَمُ عَلَى قَومٍ مِن أَهلِ الكِتَابِ فَليَكُن أَوَّلَ مَا تَدعُوهُم إِلَى أَن يُوَحِّدُوا اللَّهَ -تعالى-، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخبِرهُم أَنَّ اللَّهَ قَد فَرَضَ عَلَيهِم**

خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي يَومِهِم وَلَيلَتِهِم ، فَإِذَا صَلَّوا فَأَخبِرهُم أَنَّ اللَّهَ افتَرَضَ عَلَيهِم زَكَاةً فِي أَموَالِهِم تُؤخَذُ مِن غَنِيِّهِم فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِم ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذ مِنهُم وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَموَالِ النَّاسِ» . أخرجه البخاري (٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) (٣١)، واللفظ للبخاري، وفي رواية : «**فليكن أولَ ما تدعوهم إليه عبادةُ اللَّه** ﷻ»، وفي رواية : «**شهادة أن لا إله إلا اللَّه**» .

وعن الحَارِثِ الأَشعَرِيِّ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيَّا بِخَمسِ كَلِمَاتٍ أَن يَعمَلَ بِهَا وَيَأمُرَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَن يَعمَلُوا بِهَا . . . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمسِ كَلِمَاتٍ أَن أَعمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُم أَن تَعمَلُوا بِهِنَّ ؛ أَوَّلُهُنَّ : أَن تَعبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا ، وَإِنَّ مَثَلَ مَن أَشرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشتَرَى عَبدًا مِن خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَو وَرِقٍ ؛ فَقَالَ : هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي ؛ فَاعمَل وَأَدِّ إِلَيَّ ؛ فَكَانَ يَعمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيرِ سَيِّدِهِ ؛ فَأَيُّكُم يَرضَى أَن يَكُونَ عَبدُهُ كَذَلِكَ . .**» . أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وصححه الألباني .

❊ ❊ ❊

٩- بابُ الخوف من الشرك

وقول اللَّه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقوله: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥].

وقال الخليل ابراهيم ﷺ: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٣٦]، قال إبراهيمُ التَّيمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مَن يأمَنُ مِن البَلاءِ بَعدَ خَليلِ اللَّهِ إبراهيمَ حِينَ يَقُولُ: رَبِّ ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾؟ رواه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٦٨٧).

وعَن عَبدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنبِ أَعظَمُ عِندَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**أَن تَجعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**» قَالَ: قُلتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَن تَقتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَن يَطعَمَ مَعَكَ**» قَالَ: قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَن تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**». أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

وعن جَابِر بن عَبدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَن لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارِ**». أخرجه مسلم (٩٣) (١٥٢).

وعَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابنُ جُدعَانَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطعِمُ المِسكِينَ؛ فَهَل ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «**لَا يَنفَعُهُ، إِنَّهُ لَم يَقُل يَومًا: رَبِّ اغفِر لِي خَطِيئَتِي يَومَ الدِّينِ**». أخرجه مسلم (٢١٤).

❊ ❊ ❊

١٠- بابُ وجوب البراءة من الشرك والمشركين، وموالاة أهل التوحيد والإيمان

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

وقوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦].

وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَالِفُوا الْمُشرِكِينَ...**».

أخرجه البخاري (٥٨٩٢)، ومسلم (٢٥٩) (٥٤).

* * *

١١- باب بيان الشرك الذي كان عليه مخالفو الرسل -عليهم الصلاة والسلام-

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩].

وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزُّخرُف: ٩].

وقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: مِن إِيمَانِهِم: إِذَا قِيلَ لَهُم: مَن خَلَقَ السَّمَاءَ، وَمَن خَلَقَ الأَرضَ، وَمَن خَلَقَ الجِبَالَ؟، قَالُوا: اللَّهُ، وَهُم مُشرِكُونَ. رواه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٣٧٢).

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزُّمَر: ٣].

وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ المُشرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَيلَكُم قَد قَد**»؛ فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَملِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُم يَطُوفُونَ بِالبَيتِ. أخرجه مسلم (١١٨٥).

وعَن عِيَاضِ المُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَومٍ فِي خُطبَتِهِ: «**أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَن أُعَلِّمَكُم مَا جَهِلتُم مِمَّا عَلَّمَنِي يَومِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلتُهُ عَبدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُم، وَإِنَّهُم أَتَتهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجتَالَتهُم عَن دِينِهِم وَحَرَّمَت عَلَيهِم مَا أَحلَلتُ لَهُم وَأَمَرَتهُم أَن يُشرِكُوا بِي مَا لَم أُنزِل بِهِ سُلطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهلِ الأَرضِ، فَمَقَتَهُم عَرَبَهُم وَعَجَمَهُم، إِلَّا بَقَايَا مِن أَهلِ الكِتَابِ..**». أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

❊ ❊ ❊

١٢- بابٌ كل مَن عَبدَ غير اللَّه فهو مشركٌ أيًّا كان معبوده

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٧].

وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤٠-٤١].

وقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٧].

وقوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

❊ ❊ ❊

١٣- بابُ إبطال التعلق بالأنبياء والصالحين

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١].

وقوله: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١].

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

وعن المسيّب بن حَزن رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضرَت أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِندَهُ أَبَا جهلٍ وَعَبدَ اللَّهِ بنَ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغِيرَةِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا عَمِّ قُل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشهَدُ لَكَ بِهَا عِندَ اللَّهِ**»؛ فَقَالَ أَبُو جَهلٍ وَعَبدُ اللَّهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَترغَبُ عَن مِلَّةِ عَبدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَم يَزَل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُهَا عَلَيهِ وَيُعِيدُ لَهُ تِلكَ المَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُم: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَن يَقُولَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللَّهِ لأَستَغفِرَنَّ لَكَ مَا لَم أُنهَ عَنكَ**»؛ فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَأَنزَلَ اللَّهُ -تعالى- فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]. أخرجه البخاري(١٣٦٠)، ومسلم (١٤١).

وعَن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَت رَبَاعِيَتُهُ يومَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأسِهِ فَجَعَلَ يَسلُتُ الدَّمَ عَنهُ ويَقُولُ: «**كَيفَ يُفلِحُ قَومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدعُوهُم إِلَى اللَّهِ**». فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. أخرجه البخاري (٤٠٦٨)، ومسلم (١٧٩١).

وعَن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ مِن الرَّكعَةِ الآخِرَةِ مِن الفَجرِ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ العَن فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا**» بَعدَ مَا يَقُولُ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ**»، فَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. أخرجه البخاري(٤٠٦٩).

وعن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ: «**يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ -أَو كَلِمَةً نَحوَهَا- اشتَرُوا أَنفُسَكُم لَا أُغنِي عَنكُم مِن اللَّهِ شَيئًا، يَا بَنِي عَبدِ مَنَافٍ لَا أُغنِي عَنكُم مِن اللَّهِ شَيئًا، يَا عَبَّاسُ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ لَا أُغنِي عَنكَ مِن اللَّهِ شَيئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغنِي عَنكِ مِن اللَّهِ شَيئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنتَ**

مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئتِ مِن مَالِي لَا أُغنِي عَنكِ مِن اللَّهِ شَيئًا» . أخرجه البخاري (٢٧٥٣) .

وعن عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعُودٍ ﵁ قال : دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعكًا شَدِيدًا فَمَسِستُهُ بِيَدِي فَقُلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعكًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَجَل إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنكُم**» فَقُلتُ : ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجرَينِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَجَل**» . أخرجه البخاري (٥٦٦٠)، ومسلم (٢٥٧١) .

❊ ❊ ❊

١٤- بابُ إبطال التعلق بالملائكة

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٩].

وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه يبلُغُ بِهِ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَت المَلَائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ كَأَنَّهُ سِلسِلَةٌ عَلَى صَفوَانٍ** -قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيرُهُ -أي: غير ابن عيينة-: **صَفوَانٍ يَنفُذُهُم ذَلِكَ**-؛ **فَـ**﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾». أخرجه البخاري (٧٤٨١).

* * *

١٥- بابٌ الشفاعة ملكٌ للَّه فلا تُطلب من غيره، ولا تَحصل إلا بشرطين: الإذن والرضا

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر: ٤٤].

وقوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

وقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

وقوله: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لكلِ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ فتعجّلَ كلُّ نبيٍّ دعوتَه، وإنّي اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأُمتي يومَ القيامةِ، فهي نائلةٌ إن شاءَ اللَّهُ مَن ماتَ من أمتي لا يشركُ باللَّهِ شيئًا**». أخرجه مسلم (١٩٩).

وعنه رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيرَةَ أَن لَا يَسأَلُنِي عَن هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنكَ لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِن قَلبِهِ أَو نَفسِهِ**». أخرجه البخاري (٩٩).

* * *

١٦- باب ما جاء في التحذير من الغلو في الصالحين، وأنه من ذرائع الشرك

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]: قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَسمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ؛ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوحَى الشَّيطَانُ إِلَى قَومِهِم: أَن انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِم الَّتِي كَانُوا يَجلِسُونَ أَنصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسمَائِهِم؛ فَفَعَلُوا؛ فَلَم تُعبَد، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلمُ؛ عُبِدَت. رواه البخاري (٤٩٢٠).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى المِنبَرِ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا تُطرُونِي كَمَا أَطرَت النَّصَارَى ابنَ مَريَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبدُهُ فَقُولُوا: عَبدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**». أخرجه البخاري (٣٤٤٥).

* * *

١٧- باب ما جاء في التحذير من الافتتان بقبور الصالحين أو اتخاذها مساجد، وأنهما من ذرائع الشرك

عَن عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ﵄ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَينَهَا بِالحَبَشَةِ – فِيهَا تَصَاوِيرُ– لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ؛ بَنَوا عَلَى قَبرِهِ مَسجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلقِ عِندَ اللَّهِ يَومَ القِيَامَةِ**». أخرجه البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٢٨).

وعن عائشة وابن عباس ﵃ قالا: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجهِهِ؛ فَإِذَا اغتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَن وَجهِهِ؛ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «**لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ**»؛ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. أخرجه البخاري (٤٣٥ و٤٣٦)، ومسلم (٥٣١).

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم قُبُورًا، وَلَا تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم**». أخرجه أبوداود (٢٠٤٢)، وصححه الألباني.

وعَن أَبِي الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁: أَلَا أَبعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَن لَا تَدَعَ تِمثَالًا إِلَّا طَمَستَهُ، وَلَا قَبرًا مُشرِفًا إِلَّا سَوَّيتَهُ». أخرجه مسلم (٩٦٩).

وعَن أَبِي مَرثَدٍ الغَنَوِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ، وَلَا تَجلِسُوا عَلَيهَا**». أخرجه مسلم (٩٧٢).

وعن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَن يُجَصَّصَ القَبرُ، وَأَن يُقعَدَ عَلَيهِ، وَأَن يُبنَى عَلَيهِ. أخرجه مسلم (٩٧٠).

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسجِدِي هَذَا، وَمَسجِدِ الحَرَامِ، وَمَسجِدِ الأَقصَى**». أخرجه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧).

* * *

١٨- باب النهي عن عبادة اللَّه حيثُ يُشرَك بالله

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَن يَنحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَال: إِنِّي نَذَرتُ أَن أَنحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَل كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِن أَوثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعبَدُ؟**» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**هَل كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِن أَعيَادِهِم؟**»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوفِ بِنَذرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذرٍ فِي مَعصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَملِكُ ابنُ آدَمَ**». أخرجه أبوداود (٣٣١٣)، وصححه الألباني.

❋ ❋ ❋

١٩- باب إخبارِه ﷺ بأن بعض أُمته سيقع في الشرك الأكبر بعده

عَن ثَوبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلحَقَ قَبَائِلُ مِن أُمَّتِي بِالمُشرِكِينَ، وَحَتَّى يَعبُدُوا الأَوثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعدِي**». أخرجه أبوداود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، واللفظ للترمذي، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضطَرِبَ أَليَاتُ نِسَاءِ دَوسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ، وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوسٍ الَّتِي كَانُوا يَعبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ**». أخرجه البخاري (٧١١٦)، ومسلم (٢٩٠٦).

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم شِبرًا بِشِبرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَو دَخَلُوا فِي جُحرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعتُمُوهُم**»؛ قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ آليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟، قَالَ: «**فَمَن؟**». أخرجه البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).

❋ ❋ ❋

٢٠- بابٌ الذبح لغير اللَّه شرك أكبر

وقول اللَّه -تعالى- : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وعن علي رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَن آوَى مُحدِثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَن غَيَّرَ المَنَارَ**». أخرجه مسلم (٥٢٤٠).

❊ ❊ ❊

٢١- بابٌ النذر لغير اللَّه شرك أكبر

وقول اللَّه -تعالى- : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيتُ عَمرَو بنَ عَامِرِ بنِ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَن سَيَّبَ السَّوَائِبَ**». أخرجه البخاري (٣٥٢١)، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١).

* * *

٢٢- بابٌ دعاء غيرِ اللَّه فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه شركٌ أكبر

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥-٦].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٣-١٥].

وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وعَنِ النُّعمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾». أخرجه أبوداود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وصححه الألباني.

وعن عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَن مَاتَ وَهوَ يَدعُو مِن دُونِ اللَّهِ نِدًّا؛ دَخَلَ النَّارَ**». أخرجه البخاري (٤٤٧٩).

* * *

٢٣- بابُ ما جاء في التوسل المشروع

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

وعَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِن القُرآنِ يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمرِ فَليَركَع رَكعَتَينِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَخِيرُكَ بِعِلمِكَ وَأَستَقدِرُكَ بِقُدرَتِكَ وَأَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ العَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقدِرُ وَلَا أَقدِرُ وَتَعلَمُ وَلَا أَعلَمُ وَأَنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ...**» -الحديث-. أخرجه البخاري (١١٦٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بَينَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجُمُعَةِ إِذ جَاءَ رَجُلٌ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ المَطَرُ؛ فَادعُ اللَّهَ أَن يَسقِيَنَا؛ فَدَعَا؛ فَمُطِرنَا. أخرجه البخاري (١٠١٥)، ومسلم (٨٩٧)، واللفظ للبخاري.

* * *

٢٤- بابٌ محبة غير اللَّه محبة تعبّديّة شرك أكبر

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وعَن أَنَسٍ رضي الله عنه عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَن يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَن يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّارِ**». أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣)، وفي لفظ للبخاري: «**لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حتى..**».

* * *

٢٥- بابٌ الخوف من غير اللَّه خوفًا تعبّديًّا شرك أكبر

وقول اللَّه -تعالى- : ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

❊ ❊ ❊

٢٦- بابٌ التوكل على غير اللَّه فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه شرك أكبر

وقول اللَّه -تعالى- : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] .

وقوله : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] .

وقوله : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] .

❊ ❊ ❊

٢٧- بابٌّ من الشرك: لُبس التمائم بقصد الوقاية أو العلاج

عن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقبَلَ إِلَيهِ رَهطٌ؛ فَبَايَعَ تِسعَةً وَأَمسَكَ عَن وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعتَ تِسعَةً وَتَرَكتَ هَذَا؟ قَالَ: «**إِنَّ عَلَيهِ تَمِيمَةً**»؛ فَأَدخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَن عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَكَ**». أخرجه أحمد(١٧٤٢٢)، وصححه الألباني.

وعن أبي بشير الأنصاري ﵁ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ؛ فَأَرسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا أَن: «**لَا يَبقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِن وَتَرٍ أَو قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَت**». أخرجه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

❋ ❋ ❋

٢٨- باب ما جاء في الرقى المشروعة والرقى الممنوعة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا اشتكى نفثَ على نفسه بالمُعَوِّذات، ومسح عنه بيده؛ فلما اشتكى وجعَه الذي تُوُفِّي فيه طفِقتُ أنفِثُ على نفسه بالمعوذات التي كان ينفِث، وأمسحُ بيدِ النبيِّ ﷺ عنه. أخرجه البخاري (٤٤٣٩)، ومسلم (٢١٩٢)، وهذا لفظ البخاري.

ولفظ مسلم: قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِن أَهلِهِ نَفَثَ عَلَيهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلتُ أَنفُثُ عَلَيهِ وَأَمسَحُهُ بِيَدِ نَفسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَت أَعظَمَ بَرَكَةً مِن يَدِي.

وعَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَرقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**اعرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُم، لَا بَأسَ بِالرُّقَى مَا لَم يَكُن فِيهِ شِركٌ**». أخرجه مسلم (٢٢٠٠).

وعن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمرِو بنِ حَزمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَت عِندَنَا رُقيَةٌ نَرقِي بِهَا مِنَ العَقرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيهِ، فَقَالَ: «**مَا أَرَى بَأسًا؛ مَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَن يَنفَعَ أَخَاهُ فَليَنفَعهُ**». أخرجه مسلم (٢١٩٩) (٦٣).

وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الرُّقَى والتَّمَائِمَ والتِّوَلَةَ شِرك**». أخرجه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠)، وصححه الألباني.

٢٩- بابٌ من الشرك: التبرّك بالأحجار والأشجار ونحوهما

عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَينٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلمُشرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنوَاطٍ؛ يُعَلِّقُونَ عَلَيهَا أَسلِحَتَهُم، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجعَل لَنَا ذَاتَ أَنوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سُبحَانَ اللَّهِ، هَذَا كَمَا قَالَ قَومُ مُوسَى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾** [الأعراف: ١٣٨]، **وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتَركَبُنَّ سُنَّةَ مَن كَانَ قَبلَكُم**». أخرجه الترمذي (٢١٨٠)، وصححه الألباني.

وعَن عَابِسِ بنِ رَبِيعَةَ عَن عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسوَدِ؛ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ: إِنِّي أَعلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنفَعُ، وَلَولَا أَنِّي رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلتُكَ. رواه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠).

وعَنِ المَعرُورِ بنِ سُوَيد قَالَ: خَرَجنَا مَعَ عُمَرَ رضي الله عنه فِي حَجَّةٍ حَجَّهَا فَقَرَأَ بِنَا فِي الفَجرِ: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، وَ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١] فَلَمَّا قَضَى حَجَّهُ وَرَجَعَ وَالنَّاسُ يَبتَدِرُونَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَسجِدٌ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا هَلَكَ أَهلُ الكِتَابِ اتَّخَذُوا آثَارَ أَنبِيَائِهِم بِيَعًا مَن عَرَضَت لَهُ مِنكُم فِيهِ الصَّلَاة فَليُصَلِّ وَمَن لَم تَعرِض لَهُ مِنكُم فِيهِ الصَّلَاة فَلَا يُصَلِّ. رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧٦٣٢)، وصححه الألباني.

* * *

٣٠- بابٌ الطِّيَرَةُ شركٌ

عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، «**الطِّيَرَةُ شِركٌ، الطِّيَرَةُ شِركٌ**»؛ ثَلَاثًا، «**وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**». أخرجه أبوداود (**٣٩١٠**) والترمذي (**١٦١٤**) وابن ماجه (**٣٥٣٨**)، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا طِيَرَةَ وَخَيرُهَا الفَألُ**»، قَالُوا: وَمَا الفَألُ؟، قَالَ: «**الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسمَعُهَا أَحَدُكُم**». أخرجه البخاري (**٥٧٥٤**)، ومسلم (**٢٢٢٣**).

وعن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي حَدِيثُ عَهدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَد جَاءَ اللَّهُ بِالإِسلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأتُونَ الكُهَّانَ؛ قَالَ: «**فَلَا تَأتِهِم**»، قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؛ قَالَ: «**ذَاكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِم فَلَا يَصُدَّنَّهُم**» أخرجه مسلم (**٥٣٧**).

* * *

٣١- بابٌ الحلفُ بغير اللَّه من شعار الجاهلية

عن عُمَرَ بن الخطاب ﵁ قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَنهَاكُم أَن تَحلِفُوا بِآبَائِكُم**»، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا حَلَفتُ بِهَا مُنذُ سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا. أخرجه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٦٤٦) (١).

وعن ابن عُمَر ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحلِف إِلَّا بِاللَّهِ**»، وَكَانَت قُرَيشٌ تَحلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «**لَا تَحلِفُوا بِآبَائِكُم**». أخرجه البخاري (٣٨٣٦)، ومسلم (١٦٤٦).

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن حَلَفَ مِنكُم فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى؛ فَليَقُل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَن قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِركَ؛ فَليَتَصَدَّق**». أخرجه البخاري (٦١٠٧)، ومسلم (١٦٤٧).

وعَن بُرَيدَةَ بن الحُصَيبِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيسَ مِنَّا**». أخرجه أبوداود (٣٢٥٣)، وصححه الألباني.

❊ ❊ ❊

٣٢- بابٌ من الشرك: قول: ما شاء اللَّهُ وشئتَ، ونحوه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرَاجِعُهُ الكَلَامَ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئتَ، فَقَالَ: «**جَعَلتَنِي لِلَّهِ عَدلًا، مَا شَاءَ اللَّهُ وَحدَهُ**». أخرجه ابن ماجه (٢١١٧) وأحمد (٣٢٤٧)، وصححه الألباني، واللفظ لأحمد، وفي لفظ له: «**أَجَعَلتَنِي وَاللَّهَ عَدلًا؟، بَل مَا شَاءَ اللَّهُ وَحدَهُ**».

وعَن طُفَيلِ بنِ سَخبَرَةَ أَخِي عَائِشَةَ لأُمِّهَا رضي الله عنهما أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّهُ مَرَّ بِرَهطٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ: مَن أَنتُم؟ قَالُوا: نَحنُ اليَهُودُ، قَالَ: إِنَّكُم أَنتُمُ القَومُ لَولَا أَنَّكُم تَزعُمُونَ أَنَّ عُزَيرًا ابنُ اللَّه، فَقَالَتِ اليَهُودُ: وَأَنتُمُ القَومُ لَولَا أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَّ بِرَهطٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقَالَ: مَن أَنتُم؟ قَالُوا: نَحنُ النَّصَارَى، فَقَالَ: إِنَّكُم أَنتُمُ القَومُ لَولَا أَنَّكُم تَقُولُونَ المَسِيحُ ابنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنتُمُ القَومُ لَولَا أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصبَحَ أَخبَرَ بِهَا مَن أَخبَرَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ: «**هَل أَخبَرتَ بِهَا أَحَدًا؟**» قَالَ: نَعَم؛ فَلَمَّا صَلَّوا، خَطَبَهُم فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ طُفَيلًا رَأَى رُؤيَا فَأَخبَرَ بِهَا مَن أَخبَرَ مِنكُم، وَإِنَّكُم كُنتُم تَقُولُونَ كَلِمَةً كَانَ يَمنَعُنِي الحَيَاءُ مِنكُم أَن أَنهَاكُم عَنهَا**»، قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ**». أخرجه ابن ماجه (٢١١٨م)، وأحمد (٢٠٦٩٤)، والسياق له، وصححه الألباني.

❊ ❊ ❊

٣٣- بابٌ من الشرك: نسبة التسبّب بإنزال المطر إلى النجوم

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

وعَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ فِي إِثرِ السَّمَاءِ كَانَت مِنَ اللَّيلِ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَقبَلَ عَلَى النَّاسِ؛ فَقَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**قَالَ: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ اللَّهِ وَرَحمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ**». أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١)، وفي رواية له: «**فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ**: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧٥-٨٢]».

وعن أبي مالك الأشعريّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَربَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَترُكُونَهُنَّ: الفَخرُ فِي الأَحسَابِ، وَالطَّعنُ فِي الأَنسَابِ، وَالاستِسقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ**». أخرجه مسلم (٩٣٤).

* * *

٣٤- باب ما جاء في سب الدَّهر والرّيح

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ عز وجل: «يُؤذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهرَ وَأَنَا الدَّهرُ، بِيَدِي الأَمرُ أُقَلِّبُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ**». أخرجه البخاري (٤٨٢٦)، ومسلم (٢٢٤٦).

وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تُسُبُّوا الرِّيحَ؛ فَإِنَّهَا مِن رَوحِ اللَّهِ تَأتِي بِالرَّحمَةِ وَالعَذَابِ، وَلَكِن سَلُوا اللَّهَ مِن خَيرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِن شَرِّهَا**». أخرجه أبوداود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧)، واللفظ له، وصححه الألباني.

* * *

٣٥- باب ما جاء في الرِّياء والسُّمعة

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَنَا أَغنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشرَكَ فِيهِ مَعِي غَيرِي، تَرَكتُهُ وَشِركَهُ**». أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيهِ رَجُلٌ استُشهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلتُ فِيكَ حَتَّى استُشهِدتُ، قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلتَ لِأَن يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَد قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجهِهِ حَتَّى أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمتُ العِلمَ، وَعَلَّمتُهُ وَقَرَأتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمتَ العِلمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأتَ القُرآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَد قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجهِهِ حَتَّى أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيهِ، وَأَعطَاهُ مِن أَصنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أَن يُنفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنفَقتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَد قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجهِهِ، ثُمَّ أُلقِيَ فِي النَّارِ**». أخرجه مسلم (١٩٠٥) (١٥٢).

وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَن رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ**». أخرجه مسلم (٢٩٨٦).

٣٦- باب ما جاء في إرادة الدنيا بعمل الآخرة

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود: ١٥-١٦].

وعَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَشِّر هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفعَةِ وَالدِّينِ وَالنَّصرِ وَالتَّمكِينِ فِي الأَرضِ**»، وَهُوَ يَشُكُّ فِي السَّادِسَةِ، قَالَ: «**فَمَن عَمِلَ مِنهُم عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنيَا؛ لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ**». أخرجه أحمد (٢١٢٢٠)، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ وَعَبدُ الدِّرهَمِ وَعَبدُ الخَمِيصَةِ، إِن أُعطِيَ رَضِيَ وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انتَقَشَ، طُوبَى لِعَبدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشعَثَ رَأسُهُ مُغبَرَّةٍ قَدَمَاهُ؛ إِن كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ وَإِن كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ إِن استَأذَنَ لَم يُؤذَن لَهُ، وَإِن شَفَعَ لَم يُشَفَّع**». أخرجه البخاري (٢٨٨٧).

* * *

٣٧- باب ما جاء في الزجر عن كلّ ما ينافي تعظيم الله

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخنَعَ اسمٍ عِندَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَملَاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣)، واللفظ له.

وعنه رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَا يَقُل أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ اغفِر لِي إِن شِئتَ، ارحَمنِي إِن شِئتَ، ارزُقنِي إِن شِئتَ، وَليَعزِم مَسأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكرِهَ لَهُ**». أخرجه البخاري (٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩) (٨)، واللفظ للبخاري، ولمسلم: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُم فَلَا يَقُل: اللَّهُمَّ اغفِر لِي إِن شِئتَ، وَلَكِن لِيَعزِمِ المَسأَلَةَ وَليُعَظِّمِ الرَّغبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ أَعطَاهُ**».

وعَن عَبدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِن عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ..**». أخرجه البخاري (٨٣٥)، ومسلم (٤٠٢).

و عَن جُندَبِ بن عبداللَّه رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «**أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- قَالَ: «مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَن لَا أَغفِرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَد غَفَرتُ لِفُلَانٍ، وَأَحبَطتُ عَمَلَكَ**» أَو كَمَا قَال. أخرجه مسلم (٢٦٢١).

* * *

٣٨- بابٌ السِّحرُ من نواقض التوحيد

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢-١٠٣].

وعن بَجالة بن عبدة التميميّ قال: جاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ رضي الله عنه قَبلَ مَوتِهِ بِسَنَةٍ: اقتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ... فقتلنا في يومٍ ثلاثَ سَواحِرَ. رواه أبوداود **(٣٠٤٣)** وصححه الألباني.

* * *

٣٩- بابٌّ ادعاءُ علم الغيب المطلق أو تصديق مدّعيه من نواقض التوحيد

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَتَى كَاهِنًا أَو عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**». أخرجه أحمد (٩٥٣٦)، وصححه الألباني.

وعن صفية بنت أبي عبيد عَن بَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ لَم تُقبَل لَهُ صَلَاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً**». أخرجه مسلم (٢٢٣٠)، وأخرجه أحمد (١٦٦٣٨) بلفظ: «**فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ..**».

وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنِ اقتَبَسَ عِلمًا مِنَ النُّجُومِ؛ اقتَبَسَ شُعبَةً مِنَ السِّحرِ زَادَ مَا زَادَ**». أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦)، وصححه الألباني.

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنهَا قالت: من زعم أنَّ رسول اللَّه ﷺ يَعلم ما في غد؛ فقد أعظمَ على اللَّه الفِرية، واللَّه يقول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٦٥]. أخرجه البخاري (٤٨٥٥)، ومسلم (١٧٧) (٢٨٧) والترمذي (٣٠٦٨)، وغيرهم، واللفظ للترمذي.

* * *

٤٠- بابٌ سبُّ اللَّه -تعالى- أو سبُّ رسوله ﷺ، أو الاستهزاءُ بدينه من نواقض التوحيد

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]، وعَن عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ فِي مَجلِسٍ: مَا رَأَينَا مِثلَ قُرَّائِنَا هَؤُلَاءِ أَرغَبَ بُطُونًا وَلَا أَكذَبَ أَلسِنَةً وَلَا أَجبَنَ عِندَ اللِّقَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي المَجلِسِ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لَأُخبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَنَزَلَ القُرآنُ، قَالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ: فَأَنَا رَأَيتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَنكُبُهُ الحِجَارَةُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥- ٦٦]. رواه الطبري في «تفسيره» (١١/ ٥٤٣)، وصححه مقبل الوادعي.

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَعمَى كَانَت لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنهَاهَا فَلَا تَنتَهِي، وَيَزجُرُهَا فَلَا تنزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَت ذَاتَ لَيلَةٍ جَعَلَت تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَتَشتُمُهُ، فَأَخَذَ المِغوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَينَ رِجلَيهَا طِفلٌ، فَلَطَّخَت مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ، فَلَمَّا أَصبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «**أَنشُدُ اللَّهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ**»، فَقَامَ الأَعمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَينَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَت تَشتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنهَاهَا فَلَا تَنتَهِي، وَأَزجُرُهَا فَلَا تَنزَجِرُ، وَلِي مِنهَا ابنَانِ مِثلُ

اللُّؤلُؤَتَينِ، وَكَانَت بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ البَارِحَةَ جَعَلَت تَشتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذتُ المِغوَلَ فَوَضَعتُهُ فِي بَطنِهَا وَاتَّكَأتُ عَلَيهَا حَتَّى قَتَلتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا اشهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ**». أخرجه أبوداود (٤٣٦١)، والنسائي (٤٠٧٠)، وصححه الألباني.

❊ ❊ ❊

٤١- بابُ ما جاء في شِرك الطاعة

وقول اللَّه -تعالى-: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وعَن عَدِيّ بنِ حَاتِم رضي الله عنه قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِن ذَهَبٍ؛ فَقَالَ: «**يَا عَدِيُّ اطرَح عَنكَ هَذَا الوَثَنَ**»، وَسَمِعتُهُ يَقرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُم لَم يَكُونُوا يَعبُدُونَهُم وَلَكِنَّهُم كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُم شَيئًا استَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيهِم شَيئًا حَرَّمُوهُ**». أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، وحسنه الألباني.

والحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّهُ وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه.

❊ ❊ ❊